Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٧) خطة تكوين الشباب

وأود أن نعنى بالتكوين من زوايا متعددة .. أولها ما نحتاج إليه فعلاً من أجل دعم الكيان العلمى القادر على تحمل مسئولية مشروعات التنمية . ويقتضى هذا منا إعادة النظر فى كثير من مناهج التربية فى عالمنا الإسلامى . فما زال قدر كبير من عنايتها موجهًا إلى دراسات نظرية تعتمد ـ أكثر ما تعتمد ـ على التلقين والحفظ ، دون توجيه كبير إلى تكوين العقلية الناقدة المبتكرة القادرة على متابعة الدراسة . إن آخر ما انتهت إليه سفينة العلم ، أنْ تعلِّم الطالب كيف يتعلَّم . وهو لا يصنع هذا إلا إذا كان محبًّا للمعرفة ، وكنا من ناحيتنا نوفر له مصادرها وسبلها ، وأن يكون هناك تفاعل خصب وبنّاء بين ما يعنى بتكوين نفسه فيه ، وما يحتاج إليه مجتمعه .

وهناك ميزان دقيق لمدى هذه الصلاحية فى تكوين الشباب ، وهى القدرة على العمل فى أكثر من بيئة أو وطن .. وأود أن أذكر مثالاً من حياتنا التقليدية ونحاول تطويره لحياتنا المعاصرة .. لقد مارس العالم الإسلامى فروعًا كثيرة من حرفة الزراعة ، ومارس بعض الحرف اليدوية والتجارة .. وحفظ لنا تاريخنا هجرة هؤلاء ما بين أقطار الوطن الإسلامى ، وكانوا يمارسون فى مواطنهم الجديدة نفس الحرف التى كانوا يمارسونها فى مواطنهم الأصلية ، أو حرفًا قريبة منها أو ترتكز عليها .. ولكن الآن مع التطور الكبير فى إعداد النشء للحياة ، أصبحت قدرة الشاب على ملاءمة نفسه للمتغيرات الجديدة ، محتاجة إلى إعداد جديد للحياة وخبرات من أبرزها السيطرة على أكثر من لغة ، والتعامل مع أجهزة مكتبية هى الآن من بديهيات الحياة كالأجهزة الحاسبة والكاتبة والحافظة للمعلومات والمسترجعة لها .. وأصبحت الحِرَف معتمدةً على قدرات تقنية متقدمة .. وهناك فجوة آخذة فى الاتساع بين ما نوفره لطلابنا فى مدارسهم وما يواجهونه حين يقابلون متطلبات الحياة وسوق العمل المعاصرة .. وأصبح تطور الحياة أوسع بكثير من تطور التعليم ، مما يقضى بسرعة تطوير التعليم .. وإلا حكمنا على أبنائنا بالتخلف وسرى هذا بالتالى إلى الشخصية الإسلامية المستقبلة .

وقد نحاول أن نستر هذا التخلف بأن نوفّر لأبنائنا نوعًا من العمل فى ظل